يزعم انه راى ربه ويخاطبه فقال — كفوا عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده يتحوش وجرحه
ويضحك ويقول — اجيل منك تسلط على هاولا الصبيان فيفعلون بي هكذا فقلت له يا اخي
ما يقولون عنك هاولا الصبيان فقال — ما الذي يقولون عني قلت يقولون
عنك انك [illegible] تعرفه وتخاطبه فصرخ صرخة عظيمة ثم قال — يا الشبلي وحق من
تيمني بحبه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين قال — الشبلي
فعلمت انه من الخواص ارباب الاخلاص فقلت له جبني ما حقيقة المحبة فقال —
مه يا شبلي والله لو قطرت قطرة من المحبة في البحار لعادت سعيرا ولو سقطت منه
ذرة على الجبال لصارت هبا منثورا فكيف بقلوب قد كساها الله الغرام قلقا
وزفيرا وزادها الهيام حرقا وتحيرا ثم وبعد انشد يقول —

كشف الحبيب لمن دعاه ستورا ، وسقاه كاسا فاغتدى مخمورا
واعتاده حر اللهيب ولم يرد ، الا الحبيب فقال منه حبورا
يا فوز من كان الحبيب نديمه ، وغدا اليه في الجميع مشيرا
واذا رايت محبه في سكره ، خلع العذار رايته معذورا
من يطيق الصبر عن محبوبه ، حاشا المحب يكون عنه صبورا

اخواني المحبة حبة بذرت في اراضي القلوب وسقيت بما التوبة من الذنوب
فانبتت سنابل المحبة في كل سنبلة مائة حبة فلو وضعت منها لاطباها القلوب لهامت
في محبة المحبوب فلله در رجال — ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم محال

شعر
ع بالمعالم والربوع سل بهن عن الجموع ، اين الذين عهدتهم يادار في القصر المنيع
والنهي والامر المطاع بذروة القصر المنيع ، الى محجك ديارهم يا صاح بالامر الفضيع
فلسان حالهم يقول ما يقرب الى الربوع ، قد اصبحت مهجورة من بعد منظرها البديع
هيهات ان ينجو اغدا ، يوم الحساب سوى المطيع

فلله در اقوام مالوا الى الدنيا وتركوا المال ، واعرضوا عن الدنيا اشغلا بالمال
اعتبروا المرتضى وتغير الاحوال — وساعدهم على اليقظة اكل الحلال
عن ذي النون المصري مررت يوما في بعض الاسواق فرايت جنازة محمولة على اربعة
الاشر وليس معها احد فقلت والله لاكونن خامسهم لانال الاجر فلما اتوا الجبانة
قلت يا قوم اين ولي هذه الجنازة فيصلي عليها فقالوا يا شيخ كلنا في الاجر سوا ليس
منا احد يعرفه فتقدمت انا فصليت عليه وانزلناه في لحده وحثينا عليه التراب فلما اهلوا

بالانصار وقلت لهم ما شان هذا الميت قالوا لا نعلم خبره غير ان امراة اكترتنا لنحمله الى
هذا المكان وهي لاحقة بنا الان فبينما نحن في الحديث اذ جاءت امراة عليها اثار
الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها
ونشرت شعرها ورفعت يديها الى السما وهي تصرخ وتقول كلاما وتبكي وقد هوا ساعة
ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم افاقت بعد ساعة وهي تضحك فقلت لها اخبريني
بخبرك وخبر هذا الميت وكشف الضحك بعد ذلك البكا الشديد فقالت حزانت تلك ذو
العول فقالت والله لولا انك من اعيان الصالحين لما اخبرتك هذا ولدي وقرة عيني كان
تايها بشبابه لابسا ثياب الجهالة لم يدع سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها
وطلبها قد بارز مولاه العلام بالمعاصي العظام والاثام فحصل له يوم من الايام السقم
من الالام منذ ثلاثة ايام فلما عاين الموت قال لي يا اماه سالتك بالله الا ابلغت وصيتي
اذا انا مت لا تعلمي بموتي احدا من اصحابي واخواني ولا من اهلي وجيراني فانهم لا يترحمون
على لسوء فعلي وكثرة ذنوبي وجهلي ثم بكى وقال شعر

في ذنوب شغلتني ، عن صيامي وصلاتي
تركت جسمي عليلا ، مات من قبل وفاتي
ليتني تبت لربي ، من جميع السيئات
انا عبد لالهي ، مغضب في الخلوات
تحت جمر ابعد عني ، وذنوبي قاتلات
قد توالت سيئاتي ، وتلاشت حسناتي

ثم بكى وقال يا اماه واسفاه على ما فرطت في جنب
الله آه على قلبي ما اقساه بالله عليك يا اماه اذا انا مت فضعي خدي على التراب
وضعي قدمك على الخد الاخر وقولي هذا جزا من عصى مولاه وترك امره واتبع هواه
فاذا دفنتيني فارفعي يدك الى الله وقولي اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت
ما اوصاني به فلما رفعت راسي الى السما سمعت صوتا بلسان فصيح الطف يا اماه فقد
قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فلما سمعت ذلك ضحكت وقال منصور بن عمار
رحمه الله اذا دنا موت العبد قسم ماله على خمسة اقسام المال للوارث والروح
لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للاخصام ثم قال ان ذهب الوارث
بالمال يهون وان ذهب ملك الموت بالروح يهون فيا ليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند
الموت فيكون فراق الرب تعالى نعوذ بالله من ذلك فان كل فراق اجتماع الا فراق
الرب سبحانه وتعالى فراق صعب لا يدركه احد وعن محمد بن نعيم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما جاني جبريل عليه السلام الا وهو يرعد فرقا وخوفا من
الجبار وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر من المخالفة والطرد بعد القرب والشقاوة

Copyright © King Saud University